# حملة كشف داعش

## داعش والخوارج

بسم الله الرحمن الرحيم

## مدخل

الحمد لله حمدًا طيبًا مباركًا فيه كثيرًا، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد المبعوث بالحق بشيرًا ونذيرًا، نشهد أنه بلَّغ الرسالة، ونصح الأمة، وجاهد في الله حق الجهاد، صلوات ربي وسلامه عليه.

وبعد:

فإن الحقّ الذي أمر الله تعالى به؛ إقامة العدل ونشره بين الخلق، والتحاكم إليه في أمورهم جميعًا، بعيدًا عن الأهواء والبدع والضلالات، وليس لأحد من الخلق التخلف عنه؛ لأنه أساس فلاح دنياهم وأخراهم ولا يصلح لهم حال إلا به.

وقد أمر الله ﷻ بإقامة القسط ـ وهو العدل ـ ولو كان على النفس أو القريب، وحذّر من متابعة الهوى فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾

وأمر ﷻ بالقسط والتحلي به في جميع الأمور، وأن لا يحمل عداوة قوم على عدم العدل في الحكم فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾

فالآيات رسمت المنهج الواضح في قيام العدل بجميع صوره مع القريب والبعيد، والعدو والصديق، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (ولهذا وجب على كل من حكم بين اثنين أن يحكم بالعدل لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ فليس لحاكم أن يحكم بظلم أبدًا، والشرع الذي يجب على حكام المسلمين الحكم به عدل كله ليس في الشرع ظلم أصلاً بل حكم الله أحسن الأحكام)[1].

## مقارنة بين عقيدة الدواعش وعقيدة الخوارج

في هذه المسألة أود أن أبين المعنى الحقيقي الذي تعارف عليه العلماء المتقدمون ـ رحمهم الله ـ من سلف هذه الأمة لحقيقة الخوارج واعتقادهم وما بنوا مذهبهم المنحرف عليه؛ وذلك أن الحكم على الشيء فرع من تصوره، وبتصوره نستطيع تنزيل الواقع الحقيقي من غير تلبيس على الناس، أو استخفاف بعقولهم، وتكلف في اصطناعه، فلا يمكن ـ مطلقًا ـ تنزيل نصوص شرعية من غير النظر إلى حال المنزل عليه.

لذا يقول الإمام ابن القيم ـ رحمه الله تعالى ـ في كتابه القيم "الطرق الحكمية":

فها هنا نوعان من الفقه، لا بد للحاكم منهما:

ـ فقه في أحكام الحوادث الكلية. ـ وفقه في نفس الواقع وأحوال الناس، يميز به بين الصادق والكاذب، والمحق والمبطل.

ثم يطابق بين هذا وهذا؛ فيعطي الواقع حكمه من الواجب، ولا يجعل الواجب مخالفًا للواقع.

ومن له ذوق في الشريعة، واطلاع على كمالاتها وتضمنها لغاية مصالح العباد في المعاش والمعاد، ومجيئها بغاية العدل، الذي يسع الخلائق، وأنه لا عدل فوق عدلها، ولا مصلحة فوق ما تضمنته من المصالح: تبين له أن السياسة العادلة جزء من أجزائها، وفرع من فروعها، وأن من له معرفة بمقاصدها ووضعها وحسن فهمه فيها: لم يحتج معها إلى سياسة غيرها ألبتة[2].

وبعد أن عزمت وتوكلت على الله تعالى، نبيّن ملخصًا عقيدة الخوارج من كتب العلماء المتقدمين، ثم ننزل كل قول ما يستحقه من إنزال مقارناً بين العقيدتين، ونخرج بملخص، وأرجو أن أنتهج التوسط في المسائل من غير تطويل يملَ، أو اختصار يخلَ، وطالب الحق يكفيه دليل، ومن يتبع هوى نفسه لا يكفيه ألف دليل.

كما أرجو من أحبابي المسلمين أن يتجردوا عن هوى النفس وحظوظ الشيطان، وأن يعلموا أن الحق يعلو ولا يعلى عليه، والباطل يخبو ويتلاشى.

أسأل الله الهداية والتوفيق والسداد.

---

[1] منهاج السنة النبوية (٥ / ٦٢).

[2] ينظر: الطرق الحكمية (٤/١).

# عقيدة الخوارج

**بيان مجمل عقيدة الخوارج وأصولهم المتفق عليها بين أهل العلم، وليس سرد النشأة والتاريخ، ولا بيان فرقهم وأدوارهم، بل تبيين وتوضيح العقيدة الخارجية على ما مرت به في تاريخها، ثم مقارنة بينها وبين عقيدة ما يسمى بـ (الدولة الإسلامية)، والله الموفق:**

**أولاً: يعتقد الخوارج بأنَّ مرتكب الكبيرة كافر، وإلحاق صاحبها بالكفار حكمًا ومعاملة وقتالاً.**

**ثانياً: من عقيدة الخوارج الخروج على أئمة المسلمين الظلمة وإن لم يروا كفرًا بواحًا.**

**ثالثاً: استعراض موجز لأهم آراء الخوارج العامة.**

## أولا: يعتقد الخوارج بأنَّ مرتكب الكبيرة كافر، وإلحاق صاحبها بالكفار حكمًا ومعاملة وقتالا.

**هذه أولى عقائد الخوارج الباطلة، وهي الحكم على مرتكب الكبيرة بأنه كافر، ويترتب على تكفيرهم بالذنوب استحلالهم دماءهم وأموالهم، وبطلان عقيدتهم واضحة شرعًا. وهذه العقيدة ينكرها أهل السنة والجماعة ويثبتون بطلانها بالكتاب والسنة.**

**وإذا نظرنا لما يسمى بـ (الدولة الإسلامية): انظر الهامش[٣].**

---

٣ **وقد أكدت الدولة الإسلامية على صحة اعتقادها وتبنيها عقيدة سلف الأمة من الصحابة والتابعين ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ، وأكدَت ذلك مرارًا وتكرارًا سواء ما صدر عنها من مسموع أم مكتوب في بياناتها ونشراتها؛ بل لم تكتفِ بالبيان، وإنما هددت من تبنى هذا الفكر المنحرف بأن يثوب إلى رشده وإلا فالطرد من صفوفهم مصيره. وقد بحثت وفتشت بين الإصدارات والبيانات والنشرات لعلي أجد ما يدعيه المخالفون فوالله؛ ما وجدت إلا حسن الاعتقاد وصحة المنهاج مما شدَّ عزيمتي ورفع همتي، وإني وفِّقتُ بفضل الله تعالى في دفاعي، وما كان إلا بصدق وعن يقين، فالحمد لله رب العالمين.**

☜ **وقد تحدى أمراء دولة الإسلام ـ وأخيرهم الأمير أبو محمد العدناني حفظه الله ـ مخالفيهم أن يثبتوا للناس ما ادعوه فما استطاعوا، وأعتقد جازمًا لن يستطيعوا؛ لأنَّ من عايش ورأى ليس كمن سمع وادعى، بل الذي جعلني أجزم أن القوم تواصوا بالادعاءات وكأنها نسخة واحدة يتداولونها، وليس عندهم في بياناتهم إلا التهكم والازدراء.**

☜ **إذن عقيدة تكفير المسلمين بالمعاصي مما تبرأت منه جماعة المسلمين، وليس من عقيدتهم ولا منهجهم وذلك لأمور:**

ـ أولا: العقيدة التي تتبناها تتبرأ من هذه المسألة، بل وتحذر المسلمين وأصحابها منها، والتفتيش والتنقيب بين صفوف الجماعة موجود.

ـ ثانيًا: من أراد أن يعرف عقيدة جماعة ما فلا بد أن يراجع كتبهم ونشراتهم وبياناتهم وكلام علمائهم حتى يستدل على ما يريد من عقيدتهم ومنهجم، ويصفهم وصفًا لائقا، ويدينهم ـ كما يقال ـ من أفواههم وليس من أفواه مخالفيهم.

وكتب ونشرات واصدارات الجماعة متوفرة معروفة منتشرة، بحثنا ونقبنا لنصل إلى ما وصل إليه المخالفون فلم نصل، بل كللنا وتعبنا وعلمنا علم يقين أنَّ القوم بريؤون مظلومون حتى لا يظن ظان أنا نقول جزافا فالباب مفتوح لمن أراد أن يثبت ذلك، والتحدي قائم شريطة النقل الصحيح والقول الصريح.

ـ ثالثا: لم نرَ واقعًا ما يدل على وجود هذه المسألة في دولة الإسلام، وفرق بين تبنيها من الجماعة الأم وبين فرد من أفرادها، والتاريخ يسجل أن الخوارج لم يستحوا أن يقال عنهم خوارج، فمن الظلم أن تنسب جماعة كبيرة عريضة لعقيدة منحرفة بسبب غلو فرد من أفرادها مع أنه لو وجد هذا الفرد فهو بين المناصحة والمراجعة أو التعزير والطرد.

ـ رابعًا: ما نسب للدولة أنها خوارج ليس فيه ما يدل على وجود هذه المسألة واقعًا، والمنصف يعلم أن القائلين اعتمدوا في بيانهم النقل والزعم من غير التثبت والتحقق؛ وإلا قلّ لي بربك كيف تثبتوا وتحققوا في مسألة خطيرة استباحوا بها دماء الموحدين وهم في بلاد بعيدة عنهم، وفي الحديث "بئس مطية الرجل زعموا" أخرجه: ابن أبي شيبة في مصنفه (٤٤٨/٨)؛ (٢٦٣٠٧) وأبو داود في سننه (٤٩٧٢).

☜ **ولو فرضنا جدلاً ـ مع استبعادنا يقينًا هذه المسألة ـ أن الدولة مثل ما وصفوهم به؛ أما وسعهم ما وسع علي رضي الله عنه حين جلس مع الخوارج وجادلهم، وبين زللهم، وكشف خطأهم، ورجع من رجع منهم؟ أم أرادوا ببيانهم التسقيط والتشهير؟!**

☜ **بعد هذا يتبين أنَّ ليس للقوم حجة على ما تناقلوه وألصقوه من تهم، إلا مجرد التشهير والإسقاط، وليس لهم دليل على ما أفتوا به من سفك الدم المعصوم، والله يسلم المسلمين ويحفظهم.**

☜ **وهذه عقيدتنا في مسألة التكفير بالمعاصي:**

**عقيدتنا هي عقيدة سلف الأمة من الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان رضي الله عنهم**

**ـ فنعتقد أن الإيمان قول وعمل، والقول: قول القلب واللسان، والعمل: عمل القلب والجوارح.** قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (إن الإيمان قول وعمل، عند أهل السنة من شعائر السنة، وحكى غير واحد الإجماع على ذلك، وقد ذكرنا عن الشافعي رضي الله عنه ما ذكره من الإجماع على ذلك قوله في الأم: وكان الإجماع من الصحابة والتابعين من بعدهم ومن أدركناهم يقولون: إن الإيمان قول وعمل ونية، لا يجزئ واحد من الثلاثة إلا بالآخر) ينظر: الإيمان لشيخ الإسلام ابن تيمية (٢٤١/١)..

وقال الإمام ابن القيم رحمه الله: (وهاهنا أصل آخر، وهو أن حقيقة الإيمان مركبة من قول وعمل. والقول قسمان: قول القلب وهو الاعتقاد، وقول اللسان وهو التكلم بكلمة الإسلام. والعمل قسمان: عمل القلب وهو نيته وإخلاصه، وعمل الجوارح).

والنصوص عن الأئمة كثيرة جدًا في قولهم: إنَّ الإيمان قول وعمل، نقل كثيرًا منها المصنفون في عقيدة أهل السنة والجماعة عن الأئمة المتقدمين كالإمام اللالكائي، وابن بطه، وابن أبي عاصم وغيرهم. **ومما يعنينا هنا مسألة الأعمال التي يبنى عليها هذا الحكم:**

**ـ فنعتقد أنها ركن من الإيمان، ومتى زال العمل بالكلية زال عن العبد مسمى الإيمان.** قال ابن القيم رحمه الله: (الإيمان قول وعمل، وهما شيئان ونظامان وقرينان لا يفرق بينهما، لا إيمان إلا بعمل ولا عمل إلا بإيمان).

**ـ كما نعتقد أن العمل ركن؛ فمنه ما يخرج صاحبه من الملة، ومنه ما يفسقه من غير أن ينقله عن الإسلام، وهو مرتكب الكبيرة الذي نسميه مؤمنًا بإيمانه فاسقًا بكبيرته**، قال شيخ الإسلام رحمه الله في تحقيق مسألة مرتكب الكبيرة: (والتحقيق أن يقال إنه مؤمن ناقص الإيمان؛ مؤمن بإيمانه، فاسق بكبيرته، ولا يعطى اسم الإيمان المطلق فإنَّ الكتاب والسنة نفيا عنه الاسم المطلق واسم الإيمان يتناوله فيما أمر الله به ورسوله؛ لأن ذلك إيجاب عليه وتحريم عليه وهو لازم له كما يلزمه غيره).

☜ **إذن خلافنا مع الخوارج في آحاد العمل فهم يكفرون مرتكب الكبيرة كالزاني وشارب الخمر والسارق، ونحن بفضل الله تعالى نعتقد بإسلام مرتكب الكبيرة وأنه فاسق، فمن أين جاء المفتون بخارجية دولة الإسلام، الله المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله.**

## ثانيا: من عقيدة الخوارج الخروج على أئمة المسلمين الظلمة وإن لم يروا كفرًا بواحا.

**ولعل هذه المسألة هي السمة البارزة والعلامة الفاصلة في عقيدة الخوارج، فإنهم يعدون الإمام الظالم أو الفاسق كافرًا ويوجبون الخروج عليه وقتاله، ولذلك كفروا عليًا وعثمان ﭭ.**

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (ومن هذا الباب تولد كثير من فرق أهل البدع والضلال؛ فطائفة سبت السلف ولعنتهم لاعتقادهم أنهم فعلوا ذنوبًا، وأن من فعلها يستحق اللعنة بل قد يفسقونهم أو يكفرونهم كما فعلت الخوارج الذين كفروا علي بن أبي طالب وعثمان بن عفان ومن تولاهما ولعنوهم وسبوهم واستحلوا قتالهم).

**وإذا نظرنا لما يسمى بـ (الدولة الإسلامية): انظر الهامش[٤].**

## ثالثا: استعراض موجز لأهم آراء الخوارج العامة ومقارنة أراء (الدولة الإسلامية) بها:

### رفض التحكيم:

**الشعار الذي رفعه الخوارج في تكفير أمير المؤمنين علي ﭬ في قبوله تحكيم الحكمين لفض النزاع بين جيش العراق بقيادته ﭬ وجيش الشام بقيادة معاوية ﭬ. مستدلين بقوله تعالى: (إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ).**

**ومفاد التحكيم التزام الحكمين ـأبي موسى الأشعري وعمرو بن العاص ﭭـ بحكم القرآن الكريم في القتال الدائر بين الطرفين، والتزام موكليهما ـعلي ومعاوية ﭭـ بقبول نتيجة التحكيم.وبعد اتفاق الحكمين وقبول موكليهما بضرب موعد التحكيم وقراءة الكتاب على الجيشين، قفل جيش أمير المؤمنين علي ﭬ إلى الكوفة، لكنه دخل بغير العدد الذي ذهب فقد اعتزله عدد كبير من جيشه إلى مكان يسمى**

---

**(٤) ولا أعلم كيف وصف المفتون الدولة الإسلامية وإمامهم بأنهم خوارج على هذه المسألة، فعجبي لا ينقضي إن كانوا يرون إمامة كلبي سوريا والعراق بشار والمالكي غلاة الشيعة، وأن الخروج عليهما محرم يوجب من فعله وصفه بالخارجية! وإن كانوا يظنون أنهما كافران فمن أين جاء بهذا الوصف؟**

**- إن تنزيل الأحكام والمسميات الشرعية ليس على حسب هوى النفوس، وما دخلت البدعة واشرأبت إلا من أهل الأهواء، بل يعلم المتتبع لسير الفرق أن بوادر ظهورهم إما من حب أعمى لرجل، أو كسب منصب وجاه، أو حظوظ دنيا، ولا أخال البيان صدر إلا عن واحدة من هذه وربما هي ردة فعل لحب رجل.**

**- إن المنصف والباحث عن الحق يحكم بما ثبت وتيقن لا بما أدلاه الرجال ووهموه، قال تعالى: (وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ).**

**فلا مجال للرأي والهوى في قضية استباحة الدم المعصوم، ولا مجال للاجتهاد في قتل المسلمين بحجة البغي والعدوان والخارجية التي ما ثبتت ولن تثبت بإذن الله ﻷ،**

**- وإن مما يزيد العجب أنهم يتنطعون في حفظ الأنفس، وتراهم ليل نهار يرددون: الله... الله... في دماء المعاهدين والمستأمنين، وكأن هذه الدماء هي أغلى من دم المسلم** (حتى لا يساء فهم كلامي؛ أعني أن الذي يريد أن يحفظ دماء المسلمين فلينادِ بحفظ دمائهم أولا ثم بدماء غيرهم من المعاهدين والمستأمنين. قامت الدنيا على قتل بعض المحاربين ـ وليسوا معاهدين ـ في أرض الجزيرة فارتفعت الأصوات في البراءة من القاتل ووصفوهم اليوم بنفس التهم خوارج وغيرها. ولما قتل عشرات من المسلمين غدرا لم نسمع لهذه الأصوات حسا، فلا حول ولا قوة إلا بالله.).

**- فالمسألة مفرغ منها؛ ولسنا بحاجة لبيان عوارها فإنها لا تعني دولة الإسلام من بعيد أو قريب، فأين أئمة الجور الذين خرجت عليهم دولة الإسلام؟**
**فتش يمينًا أو شمالاً لا تجد إلا حكامًا مرتدين، فمن عميل موال للغرب الكافر ناصر له، إلى حاكم بغير ما أنزل الله مغير للقوانين الشرعية مبدل لها، أو تجده مشركًا عابدًا لوثن، جيوش الكفر تضرب من أراضيهم المسلمين، وتشن الطائرات هجماتها من قواعدهم لتقتل عشرات المستضعفين، فأين أئمة الجور والظلم؟!**
**هل سنفاجأ بعد حين بفتاوى وبيانات تلزم المسلمين ببيعة عملاء الغرب من حكام العرب؟! اللهم سلم.**

**- وحتى نصل إلى فهم أكثر في مجازفة المفتيين في فتواهم هذه، لننظر على مَن خرج أبناء دولة الإسلام؟ ومَن قاتلوا في بلاد العراق والشام من الحكام؟**
**فإن كانا مسلمَين موحدَين فقد أصابا في بيانهما، وإن كانا كافرَين مشركَين فقد أخطئا وجازفا في استحلال دماء الموحدين، وهذا ما حصل.**

**- وما أذكّر به أحبابي وقرة عيني أبناء المسلمين أن يتجردوا من هوى النفس، والمجازفة في التهم من غير تثبت وتبين، وأن يتبعوا الحق وأهله، وأن يعوا حقيقة أمر عظيم: أنّ الخطأ وارد، وأنه لا عصمة إلا لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، ثم ليعلموا أنّ هذه الفتاوى ما هي إلا صدٌّ عن الجهاد في سبيل الله تعالى، وإشغال المسلمين فيما بينهم وترك العدو الحقيقي، ولا حول ولا قوة إلا بالله.**

**- وهذه عقيدتنا في هذه المسألة:**
**نعتقد عقيدة سلف الأمة في حرمة الخروج على الحاكم المسلم الفاسق أو الظالم ما لم نرَ منه كفرًا بواحًا، وهذا الكفر سواء كان متعلقًا بالحاكم نفسه أم فيما يأمر به الناس من التحاكم إليه بالقوانين الوضعية والتشريعات البشرية، أما كونه ظالـمًا فيحرم الخروج عليه وتعريض المسلمين مفسدة أعظم وأكبر من ظلمه، وقد أخبر النبي ﷺ أن هناك أمراء سيلون المسلمين منهم الظلمة ومنهم الفسقة، فأمرنا أن نؤتيهم الحق الذي لهم ونسأل الله الحق الذي لنا، ولم يأذن في أخذ الحق بالقتال، ولم يرخص في ترك الحق الذي لهم، فقال رسول الله ﷺ:** "إنكم سترون بعدي أثرة وأموراً تنكرونها" ، قالوا : فما تأمرنا يا رسول الله؟ قال: "أدوا إليهم حقهم، وسلوا الله حقكم"

أخرجه: البخاري ومسلم

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في منهاج السنة النبوية: (ولهذا كان المشهور من مذهب أهل السنة أنهم لا يرون الخروج على الأئمة وقتالهم بالسيف، وإن كان فيهم ظلم كما دلت على ذلك الأحاديث الصحيحة المستفيضة عن النبي ﷺ لأنّ الفساد في القتال والفتنة أعظم من الفساد الحاصل بظلمهم بدون قتال ولا فتنة فلا يدفع أعظم الفسادين بالتزام أدناهما ولعله لا يكاد يعرف طائفة خرجت على ذي سلطان إلا وكان في خروجها من الفساد ما هو أعظم من الفساد الذي أزالته).

**فأي الحكام اليوم مسلم ظالم خرجت عليه دولة الإسلام (بشار الشيعي أم المالكي الشيعي أيضا)؟ وكيف بنى المفتون حكمهم؟**
**فالله المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله.**

الحروراء متمسكين بموقفهم الرافض من التحكيم، وأن لا حكم إلا لله ﷻ.وقد نصبوا لهم أميرًا وإمامًا للصلاة. ثم انتهى الأمر بهم بعد مناقشتهم ورجوع بعضهم إلى قتالهم.

وإذا نظرنا لما يسمى بـ (الدولة الإسلامية): انظر الهامش[٥].

## تبرؤهم من أصحاب النبي ﷺ ومن الذين شهدوا صفين خاصة:

وبنوا معتقدهم هذا على أنهم رضوا بالحكمين وتحكيم الرجال، وهي كالمسألة السابقة. وبطلانها أوضح من الشمس في رابعة النهار.

ويكفينا في فضل أصحاب النبي ﷺ قوله تعالى: (وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ ﵁ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ). وفضل الصحابة ﷺ وحبهم والترضي عنهم أدخله أهل السنة والجماعة في باب الاعتقاد ردًا على الرافضة والخوارج.

وإذا نظرنا لما يسمى بـ (الدولة الإسلامية): فهم لم يخالفوا أهل السنة، ولم يثبت عنهم مخالفة.

## يقولون بجواز الخروج على الإمام إذا كان فاسقًا:

☜ **نصب الإمام واجب شرعًا وذلك للقيام بمصالح العباد والحفاظ على حقوقهم،** قال الإمام الماوردي رحمه الله في الأحكام السلطانية: (الإمامة موضوعة لخلافة النبوة في حراسة الدين وسياسة الدنيا، وعقدها لمن يقوم بها في الأمة واجب بالإجماع).

ودليل قيامها شرعًا قول الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ).

وهذا الأمر من الله تعالى على وجوب طاعة أولي الأمر وهم الأمراء أو العلماء دليل على وجوب تنصيب الإمام؛ لأن الله تعالى لا يأمر بطاعة من لا وجود له.

وإذا نظرنا لما يسمى بـ (الدولة الإسلامية): لهم تعليق. انظر الهامش[٦].

---

(٥) قالوا على ما سبق:

هذه مسألة التحكيم التي تبناها الخوارج وكفروا بسببها عليًا ﵁، فأصبحت عندنا مسألة ونتيجة.

أما المسألة: فهل يجوز تحكيم الرجال؟ وهو ما يرفضه الخوارج

فنقول: هذا من سفه عقولهم، وقلة فهمهم، والله ﷻ يقول: (وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا)، ويقول: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ).

فإذا أمر الله تعالى في الفروج والصيد بتحكيم الرجال فكيف في مسألة عظيمة فيها حفظ دماء المسلمين؟!

وأما النتيجة: فهل يكفر المسلمون عليًا ﵁؟

اللهم إنا نعوذ بك من هذا الاعتقاد الفاسد، وأمير المؤمنين علي ﵁ من خيرة أصحاب النبي ﷺ بعد أبي بكر وعمر وعثمان ﵁. ولا يبغضه إلا منافق كما جاء في صحيح مسلم عن عدي بن ثابت عن زر قال: قال علي ﵁: (والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي الأمي ﷺ إليَّ أن لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق) أخرجه مسلم. فهذا فيمن يبغضه فكيف بمن يكفره؟ اللهم سلم.

وهذه نتيجة فاسدة مردودة لا يقولها مسلم فضلا عن أن يعتقدها وهي مما تتبرأ منه جماعة المسلمين وإمامهم.

**أما مسألة التحاكم في النزاعات والخصومات إلى شريعة الله تعالى فهي من أساس عقيدتنا، وما رفعت السيوف وبذلت المهج إلا من أجل تطبيق شريعة الله تعالى واقعًا، فكيف نفر منه أو نراوغ فيه؟!**

والأصل عندنا قول الحق جلَّ وعلا: (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا). وقول النبي ﷺ: "لتنقضنَّ عرى الإسلام عروة عروة فكلما انتقضت عروة تشبث الناس بالتي تليها فأولهن نقضًا الحكم وآخرهنَّ الصلاة"

أخرجه: أحمد في مسنده، وابن حبان في صحيحه، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب.

(٦) ولا شك أن من الأمراء مَن سيكون فيه ظلم وحيف، وقد أرشدنا رسول الله ﷺ إلى مبدأ عظيم تجاههم فقال:

"ستكون أمراء فتعرفون وتنكرون فمن عرف برئ ومن نكر سلم ولكن من رضي وتابع" قالوا أفلا نقاتلهم؟ قال: "لا ما صلوا" أخرجه مسلم.

وجه الاستدلال أن الأمراء لهم السمع والطاعة ما لم يظهر منهم كفرٌ بواحٌ، وأما مجرد المعصية فلا تبيح الخروج عليهم.

لكن مسألة مهمة في حكام اليوم الذين غيروا وبدلوا أحكام رب العالمين بقوانين وضعية ألزموا الناس بالتحاكم إليها، أو الحكام الذين والوا أعداء المسلمين فناصروهم وأيدوهم وظاهروهم في قتل المسلمين واستباحة أنفسهم وأعراضهم وأموالهم، هل يمكن عدّهم من حكام الجور أو الفسقة الذين يحرم الخروج عليهم؟

لا ريب أن المسألة مختلفة، وأنَّ هؤلاء الحكام واجب الخروج عليهم بنص قول رسول الله ﷺ في المبايعة وعدم منازعة الأمر أهله: "إلا أن تروا كفرًا بواحًا عندكم من الله فيه برهان" أخرجه مسلم. فدل على حرمة منابذتهم السيف ما لم يظهر منهم كفرٌ فإن ظهر وجب قتالهم. وأي كفر وبرهان أكبر من تبديلهم أحكام رب العالمين بأحكام البشر، أو موالاتهم لأعداء الإسلام؟

## يقولون بجواز عقد الإمامة لغير القرشي

**ووجه قولهم بأن العقل لا يثبته فلربما غير القرشي أفضل منه. ويرد عليه بأن العقل لا يقاوم النص ولا حجة فيه مع ثبوت النص والإجماع:**

أما النص فقوله ﷺ: "إن هذا الأمر في قريش لا يعاديهم أحد إلا كبه الله في النار على وجهه ما أقاموا الدين" أخرجه: البخاري

وقوله ﷺ: "لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي منهم اثنان" أخرجه: البخاري ، وقوله ﷺ: "الأئمة من قريش" صححه الألباني في إرواء الغليل.

وأمـــا الإجمـــاع، فقد نقـــل بوجوب الإمـــام مـــن قريش عدد من أهل العلم كالنووي، والقاضي عياض، والماوردي، والإيجي، والغزالي، وابن خلدون(٧).

**واعترض بعض أهل العلم على عدم وجود الإجماع** ولا عبرة باعتراضهم لتوافر دواعي الإجماع ونقله عن أئمة معتمد النقل عنهم، والراجح ما ذهب إليه الجمهور من صحة عقد الإجماع في اشتراط النسب القرشي في تنصيب الإمام.

**وإذا نظرنا لما يسمى بـ (الدولة الإسلامية): الهامش(٨).**

# ((( وأخيرا )))

**فبالله عليكم ـ أحبابي ـ أين الخارجية من القوم؟! وأين موقعها فيهم؟!**

**قد بينا مذهب الخوارج وأصولهم العامة التي يعرفون بها، وما وجدنا ـ ولله الحمد ـ أي تشابه لا من قريب ولا من بعيد فبأي سمة وصفوا؟!**

# إنَّ ما أردت بيانه

**أنَّ ما ذهب إليه المفتون لا دليل على صحته أو وجوده، وأنهم بين اثنين:**

- إما أنهم غرروا وقبلوا التلقين من غير تثبت أو دراية أو بينة وهم لا يعرفون حقيقة دولة الإسلام عقيدة ومنهاجا، فحكموا على هذا وبنوا فتواهم عليه.
- وإما أنهم علموا صحة منهج القوم وحسن اعتقادهم لكن أخذتهم الغيرة والحسد وحب الرجال فأفتوا بغير هدى ولا بصيرة.

**وفي كلا الحالين بلاء وشقاء؛**

**فبسبب فتواهم قتل المسلمون، وانتهكت حرماتهم، واعتدي عليهم ظلمًا وعدوانًا.**

**وبسبب فتواهم افترقت الأمة، وتشتت شملها، وحار أبناؤها، والتبس عليهم.**

**وبسبب فتواهم تقدم النصيري الحاقد وأخذ مدن وبلدات، فمدافع القوم اتجهت بحسب فتواهم إلى الخوارج وتركوا العدو الحقيقي.**

**وبسبب فتواهم فرح الصليبي، وصفق النصيري، وهم يرون دماء الموحدين تسال.**

**إنَّ هذه الفتوى ـ ورب السماء والأرض ـ ظالمة جائرة، لا تفرح إلا العدو، ولا تحزن إلا المؤمـــن**

# أوجـه ندائي وكلمـاتي إلي أحبابي المسلمين

**أن ينأوا عن هـــذه الفتوى، ويقـــوا أنفسهـــم دمـــاء المسلمين، فلا ذنب بعـــد الشرك أعظـــم من استحلال دم مسلم، ولا مصيبة أعظم من توجيه السلاح بصدور الموحدين، فروا مـن فتنة الفتـــوى فراركم من الأسد، ولا تكونوا عونًا للشيطان على إخوانكم، واعلموا أن الدنيا زائلة، وأن لكم وقفة أمام ديان يوم الدين وعنده تجتمع الخصوم.**

# يا أمة الإسلام:

**ستقفون أمام الله تعالى وستسألون عن خذلانكم لدولة الإسلام، فما حجتكم؟**

**ترون بفضل الله تعالى المدن تفتح الواحدة تلو الأخرى، وجيوش الرفض تنهار وتستسلم وأنتم صامتـــون.**

**ما الذي يخيفكم إن أقيمت دولة الإسلام، وماذا يضركم تقدمها؟**

**الله، الله أن يؤتى المسلمون من قبلكم، ناصروا إخوانكم وقفوا معهم، وابذلوا أنفسكم وأموالكم وألسنتكم، وأمدوهم بكل ما يحتاجونه، فعزهم عزكم، ونصرهم نصركم.**

---

(٧) ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم (٢٠٠/١٢)، والأحكام السلطانية ٦، والمواقف ٣٩٨، والمقدمة ١٩٤

(٨) قالوا: الحمد لله فإنَّ أمير المؤمنين قرشي النسب، واشتراطهم في عقده له على مذهب الجمهور يخالف ما نسب إليهم من الإفك العظيم والظلم البين في اتهامهم بالخارجية ؛ إذ لو كانوا كذلك لما اشترطوا هذا، ولتوالي الأمراء من غير النسب القرشي. وإذا نظرنا لرؤساء الدول والممالك فلن تجد منهم أحدا من النسب القرشي.

## يا أمة الإسلام:

☜ إنَّ من منن الله تعالى علينا وعلى الأمة الإسلامية قيام دولة الإسلام التي طالما ناشد بها الأخيار، وتمناها الأبرار؛ لأنها ستحكم بحكم الله تعالى الذي هو العدل، وستحفظ للناس حقوقهم وكرامتهم، وتمنع عنهم الظلم بكل أشكاله وصوره، فلا سلطان فوق شرع الله، ولا عدول عن تحكيم شرعه، ويستوي أمامه القوي والضعيف، والأمير والمأمور، وها هي اليوم دولة الحق والإسلام بإذن الله وفضله قامت فتية، قامت بدماء نقية زكية، قامت على آلاف الأشلاء، فتوسعت وتمددت، ولم يبقَ بإذن الله إلا أقل القليل لتبسط سلطانها، ويسود الأمن ربوعها.

☜ وبينما المسلمون منشغلون بتثبيت دعائم دولتهم، إذ بهم يتلقون طعنة خنجر في ظهورهم، هذه الطعنة جاءت هذه المرة بفتوى أن الدولة الإسلامية خوارج أو أنها تتبنى فكر الخوارج، حكم عجيب وادعاء غريب، توصلوا إليه، بلا تثبت ولا دراية، لكن ما زادنا همًا أنها جاءت مصاحبةً لحملة شرسة يقودها أعداء المسلمين على كل الجهات والمستويات، فما ندري سبب توقيتها ألِلتشتيتِ وتفريق؟ أم لتثبيط وتخذيل؟ أم أنه الصدّ والحيلولة دون قيام دولة الإسلام؟

وأيًا كانت النية والهدف فالقاسم مشترك بينهما وبين غيرهم ممن وقف أمام هذا المشروع المبارك ولو كان تحت اسم المناصحة (زعموا):

ما كلّ ما يتمنى المرء يدركه — تجري الرِّياح بما لا تشتهي السّفن

☜ فما تمناه هؤلاء القوم بفضل الله ﷻ لم يدركوه، وما أرادوا من تخذيل الشباب المسلم وصرفهم عن القيام بواجبهم الشرعي لم يحققوه، وما نشدوا من تفريق جموع المسلمين عن نصرة دولة الإسلام انقلب عليهم، واليوم ـ بفضل الله تعالى ـ نرى قبائل أهل الإسلام وعشائرهم، شيبهم وشبابهم؛ يفتحون قلوبهم قبل بيوتهم وأراضيهم نصرة للحق وأهله، لأنهم أدركوا حقيقة من يدافع عنهم وعن قضيتهم، ومن يهتم لهم ويناصرهم بعيدًا عن الوجاهات وفتات الدنيا.

☜ إنَّ مثل هذه الفتاوى لا تزيد المسلم إلا يقينًا وإصرارًا على السير قدمًا في تحقيق مطلب الخلافة؛ لأنَّ من يريد ترسيخ مبدأ سلطان الله في الأرض لا يلتفت يمنة ولا يسرة ولا ينظر وراءه؛ فطريق الحق واضح بيِّن ليله كنهاره لا يزيغ عنه إلا هالك. لذلك وجب على كل مسلم أن يكون لبنة خير في هذه الدولة المباركة ويمد يد النصر والعون، والذود والذب، لنفي شبه المبطلين، وشكوك المخالفين، وفتاوى المرجفين.

☜ وإني ـ والله يعلم ـ ما أكتب إلا ما علمت، وما أسطر إلا ما رأيت ممتثلاً بقوله تعالى: (وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ)، فما تأخذني في الله لومة لائم أن أقول الحق ولو على نفسي، فكيف أسكت على باطل وأزوقه وأجمله؟!

اللهمّ ما يكون مني هذا أبدًا، لكن لـمّا رأيت تكالب الأمم، وطعن القريب قبل البعيد، وتشكيك المرجفين، جعلتني أكتب هذه السطور مناصرًا ومدافعًا ومبتغيًا للأجر، وشادًا على أيدي إخواني أن يسيروا على بركة الله تعالى، غير مبالين ما داموا بكتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ مستمسكين.

☜ كما أوجه ندائي إلى ولاة الأمر في الدولة الإسلامية أن يأخذوا على أيدي كل من ظهر منه بادرة انحراف ويوجهوه إلى الطريق الصحيح، فليس أحد منا معصومًا من الخطأ، ولسنا بفضل الله تعالى ممن يصرُّ عليه.

☜ إن ما يراه المسلم المتجرّد اليوم؛ يعلم علم اليقين أنَّ هناك مؤامرة تحاك ضد دولة الإسلام، من خلال تشويه مستمر، وطعن حاقد، وأحكام جائرة، وفتاوى خائرة؛ بل العجب العجاب أن يكون المستهدف واحدًا، وينأى عن الطعن واللمز في العلماني والديمقراطي والمبتدع والضال، فنجد هؤلاء المفتين صمًا بكمًا عن انحرافاتهم العقدية والمنهجية وحتى القتالية من استباحة الدماء والأموال[٩].

☜ ولو أخطأ بعض أفراد دولة الإسلام ـ وهذا أمر فطري ـ فهل يعني ذلك انحرافًا في اعتقادها؟ ليصل إلى التضليل واستباحة الدم المعصوم، مع أنه صدر عن الرعيل الأول ـ رضوان الله عليهم ـ بعض ما يشابه هذا، وأسوق لك أيها المسلم المتجرد أمثلة على ذلك:

---

(٩) وأنا أكتب مقالتي هذه بتاريخ: (٢٨/رجب/١٤٣٥هـ)؛ تم استهداف عمارة سكنية بسيارة مفخخة تقطنها أُسَرُ المهاجرين في الرقة، وتبنى شرعيو جبهة النصرة على تويتر بحساباتهم الأصلية العملية بحجة استهداف تجمعات ما يسمونهم ـ ظلمًا وزورًا (داعش) فأين المفتون والمحرضون على سفك دماء الموحدين؟ أم إنَّ دمًا عن دم يختلف؟ أم إنه الحسد والهوى؟ فلا حول ولا قوة إلا بالله.

١ـ **عن سالم، عن أبيه، قال:** بعث النبي ﷺ خالدًا بن الوليد ﷺ إلى بني جذيمة، فدعاهم إلى الإسلام، فلم يحسنوا أن يقولوا: أسلمنا، فجعلوا يقولون: صبأنا صبأنا، فجعل خالد يقتل منهم ويأسر، ودفع إلى كل رجل منا أسيره، حتى إذا كان يوم؛ أمر خالد أن يقتل كل رجل منا أسيره، فقلت: والله لا أقتل أسيري، ولا يقتل رجل من أصحابي أسيره، حتى قدمنا على النبي ﷺ فذكرناه، فرفع النبي ﷺ يده فقال: "اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد مرتين"

أخرجه: البخاري في صحيحه من حديث معمر، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه.

**مما يستدل به أن النبي ﷺ لم يقرَّ خالدًا ﷺ على صنيعه، وتبرأ من فعله هذا، ولكن لم يرمِه بأوصاف تقتضي استباحة دمه، وكذلك دولة الإسلام لا تقر بمن قتل مسلمًا ولا تؤيِّده، وهذا مشهود معروف من بياناتهم وخطاباتهم وتوجيهاتهم، وتبرأ إلى الله تعالى من قتل مسلم بغير حق، لكن أين غاب قول النبي ﷺ عن هؤلاء المفتين ليصفوا من لا يستحق هذا الوصف بالخارجية ويتعدى بعضهم ليقول: "إنهم كلاب أهل النار"؟!**

**وعجبي كيف توصلوا إلى هذه النتيجة الخطيرة وكيف أنزلوها واقعًا؟!**

**أين الإنصاف في الحكم؟! (أين هم من الميثاق الذي أخذ عليهم) وأخذهم العهد ليقولُنَّ به وليبيِّننَّه للناس ولا يكتمونه؟!**

**أم أنَّ دماء أبناء دولة الإسلام حلال ودماء غيرهم معصومة حرام!**

**يشهد الله أني لا أدعو إلى سفك دم معصوم، لكن هذه هي الحقيقة المريرة التي جعلتنا نتمسك بها ونعتقد بأنها حق واجب الذب عنها، ولا حول ولا قوة إلا بالله.**

٢ـ **أخرج البخاري ومسلم في "صحيحيهما" من حديث أبي ظبيان، قال:** سمعت أسامة بن زيد بن حارثة رضي الله عنهما، يحدث قال: بعثنا رسول الله ﷺ إلى الحرقة من جهينة، قال: فصبحنا القوم فهزمناهم، قال: ولحقت أنا ورجل من الأنصار رجلاً منهم، قال: فلما غشيناه قال: لا إله إلا الله، قال: فكف عنه الأنصاري، فطعنته برمحي حتى قتلته، قال: فلما قدمنا بلغ ذلك النبي ﷺ، قال: فقال لي: "يا أسامة، أقتلته بعد ما قال لا إله إلا الله؟" قال: قلت: يا رسول الله، إنما كان متعوذًا، قال: "أقتلته بعد ما قال لا إله إلا الله؟" قال: فما زال يكررها علي، حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم.

**وجه الدلالة أن النبي ﷺ شدَّد على أسامة لقتله من قال لا إله إلا الله غاية التشديد حتى تمنى أسامة ما تمنى، ومع هذا لم يستبح ﷺ دم أسامة ولم يصفه بوصف يقتضي خروجه عن جماعة المسلمين.**

**فعلى ما تقدم تبين أنَّ المفتين لم يلتزموا الأصول المنضبطة في إصدار الحكم؛ وذلك أنَّ الحكم باستباحة دماء المسلمين أمر خطير، ولا أعلم كيف توصلوا إلى هذه النتيجة الخطيرة التي ما جنينا منها إلا سفك الدم واستباحة العرض؟!**

**كان من اللازم على المفتين أن يكونوا أكثر اتزانًا، وأشد تحريًا، وأبعد عن توريط نفسهم في مثل هذا المنزلق الصعب؛ لأجل غادر ناكث للعهد، أو اكتساب سمعة، أو نيل وجاهة، ثم ما النتيجة؟**

**انقلب الأمر؛ فبينما القوم ينادون بحفظ الدماء إذا بهم يستبيحونها، وبينما يصيحون بحفظ الأعراض إذ بهم يتعدون عليها، والأمرَ والأعجب أنْ يسلم من فتواهم العلماني والقومي ولا يسلم المسلم، وإن أردت البرهان فما عليك إلا أن ترى مجالسهم واجتماعاتهم مع العلمانيين والقوميين وهو موثق عندهم بالصوت والصورة، والله المستعان.**

**من هنا لزم علينا بيان الحق ونشره بين الناس؛ ليكون الناس على بينة من الأمر، وأن لا يستخففهم من وثقوا به، وأن يتقوا الله في إخوانهم وأبنائهم، فإن الله تعالى ناصر الحق بنا أو بغيرنا وقد وعد به فقال ﷻ: (إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ). وقال ﷻ: (وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ).**

بارك الله فيكم وجعلنا وإياكم ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه

ولا حول ولا قوة إلا بالله، والحمد لله أولاً وآخرًا، وصلى الله وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

نقلا عن مقال لأبي أنس عبد العزيز بن عبد الله القحطاني غفر الله له ولوالديه بعنوان:

((إماطة اللثام في الذب عن دولة الإسلام)) بتصرف